

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

في هذه الفصل بحثت الباحثة في مسألة عدم المساواة بين الجنسين وحركة المرأة وحريتها، وحرية عند قاسم أمين هو استقلال الانسان في فكره وإرادته وعمله متى كان واقفا عند حدود الشرائع، محافظا على الآداب وعدم خذوعه بعد ذلك في شيء لأرادة غيره، اللهم إلا في أحوال مستثناة، كالجنون والطفولة، حتى بالنسبة للأطفال رأى علماء التربية الصحية أن الضغط على الأطفال مميت لعزيمتهم ورجحوا أن يترك الطفل يتصرف في نفسه بجرية، وإنما على والديه إرشاده ونصحه.¹ ومن التي عملها في هذه الرواية هي شخصية "أنا"، شخصية أنا هي الشخصية الأساسية في هذه الرواية، وهي التي تريد أن تحصل على الحركة النسوية لأنها تشعر بالضغط نفسها، وأمها لاتعاملها بالعدل كممثل معاملتها إلى أخيها، ليس إلا أمها وأسرتها فقط، هي تشعر أيضا أن المجتمع تعاملها كذلك أي كان الفرق بين الرجل والنساء في الوظيفة الإجتماعية أو الثقافية أو المتزلية . وكثير في هذه النصوص أحدثتها.

أما في هذه البحث أخذت الباحثة عن مسألتين، فهما كما تلي:

أ. النصوص تدل على عدم المساواة بين الجنسين

التمرة	النص	أقسام الجنسية
١	- أخي يقص شعره ويتركه حرا لا يمشطه وأنا شعري يطول ويطول وتمشطه أمي في اليوم مرتين وتقيدته في	التبعية

¹ قاسم أمين، المرأة الجديدة، (مصر: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١١ م) ص. ٢٨

	<p>ضفائر وتجس أطرافها بأشرطة.</p> <p>- أخي يصحو من نومه ويترك سريره كما هو وأنا عليّ أن أرتب سريري وسريره أيضا.</p> <p>- أخي يخرج إلى الشارع ليلعب بلا إذن من أمي أو أبي ويعود في أى وقت ... وأنا لأأخرج إلا بإذن.</p> <p>- أخي يأخذ قطعة من اللحم أكبر من قطعتي ويأكل بسرعة ويشرب الحساء بصوت مسموع وأمى لاتقول له شيئا.</p> <p>- أما أنا...أنا بنت! علي أن أراقب حركاتي وشكناي...علي أن أخفي شهبي للأكل فأكل ببطء وأشرب الحساء بلاصوت.</p> <p>- أخي أخي يلعب ...يقفز....يتشقلب...وأنا إذا ماجلست وانحسر الرداء عن سنتيمتر من فخذي فإن أمى ترشقني بنظرة محلية حادة فأخفى عورتى... عورة!</p> <p>كل شيء في عورة وأنا طفلة في التاسعة من عمري! حرق علي نفسي.^٢</p>	
التبعية	<p>- بكيت علي أنوثي قبل عن أعرفها ... فتحت عيني على الحياة وبينى وبين طبيعتي عدا.</p>	٢

^٢ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص ٥-٦

	<p>- لماذا لم يخلقني الله طائرا أطيّر في الهواء مثل هذه الحمامة وخلقني بنتا؟ خيل إلي أن الله يفضل الطيور على البنات... - لا بد أن الله يكره البنات فوصمهن جميعا بهذا العار ... - وشعرت أن الله قد تحيز للصبيان في كل شيء... - آه ليتني أموت ! ما هذا الجسم الغريب الذي يفاجئني كل يوم بعار جديد يزيد ضعفي وانكماشني؟! - كرهت أنوثي . . . أحسست أنها قيود . . . قيود من دمي أنا تربطني بالسريير فلا أستطيع أن أجري وأفقر . . . قيود من خلايا جسمي أنا . . . تسلسلني بسلاسل من الحزني والعار فأنطوى عل نفسي أخفى كياني الكئيب ...^٣</p>	
المتزيلي	<p>- مصيرك إلى الزواج ... يجب أن تتعلمي المطبخ ... مصيرك إلى الزواج ... الزواج! الزواج! تلك الكلمة البغيضة التي كانت ترددها أمي كل يوم حتى كرهتها ... ارتببت في ذهني رائحة المطبخ برائحة الزواج ... وطرقت اسم الزوج وكرهت رائحة الأكل.^٤</p>	٣

^٣ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٨

^٤ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ١٠

المتزلي	<p>- لماذا كانت أمي تصنع هذه الفروق الهائلة بيني وبين أخي وتصنع من الرجل إلها علي أن أفضي عمري كله أطبخ له طعامه؟</p> <p>لماذا يحاول المجتمع دائما ان يقنعني بأن الرجولة امتياز وشرف وأن الأنوثة مهانة وضعف؟</p> <p>هل يمكن لأمي أن تصدق أنني أقف وأمامي رجل عار وفي يدي مشرط أفتح به بطنه ورأسه؟</p> <p>هل يمكن للمجتمع أن يصدق أنني أتأمل جسد الرجل وأشرحه وأمزقه دون أن أشعر أنه الرجل؟^٥</p>	٤
المتزلي	<p>- دنيا النساء المحدودة القبيحة التي تفوح منها رائحة والبصل.^٦</p>	٥
المقولب	<p>- أنا الرجل ...</p> <p>ما معنى أنك الرجل؟</p> <p>إنني صاحب السلطة .</p> <p>أي سلطة؟</p> <p>سلطة هذا البيت بكل ما فيه حتى أنت.^٧</p>	٦
المقولب	<p>- لا أريد أن تخرجي كل يوم.</p> <p>أنا لا أخرج للعيث ... أنا أعمل.</p>	٧

^٥ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٢٤

^٦ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ١٠

^٧ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٨

	لا أريد أن تكشفني على أجساد الرجال وتعريهم. نقطة الضعف التي يركز عليها الرجل في محاولته السيطرة على المرأة ... حمايتها من الرجل ... غير الذكر على أنثاه ... يدعى أنه يخاف عليها وهو يخاف على نفسه ... ^٨	
المقولب	- اغلقي العيادة. والمرضى؟ والإنسانية التي ستظلم؟ هناك أطباء غيرك . ومستقبلي في الطب؟ وعلمي الذي دفعت فيه نصف حياتي؟ حياتك هي أنا. والكلام الذي قلته لي؟ لم أكن أعرف. ^٩	٨
المقولب	- لأن الرجل الذي يمسك بمقاليد الحياة لا يريد من المرأة إلا أن تكون حيوانا غبيا جميلا يرقد بين قدميه. لماذا؟ الرجل لا يريد أن تكون المرأة نداء أو شريكا له، ولكنه يريدها تابعا له أو خادما. ^{١٠}	٩
المقولب	- لماذا ينظر الناس إلي في دهشة؟ ما الذي يدهشهم	١٠

^٨ نفس المرجع،^٩ نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٩^{١٠} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٠

	هؤلاء الناس؟ ألم يكفيهم ال ضاع من عمري؟ وماذا هم يريدون؟ أيريدون مني أم أضع يدي على خذي وأنتظر في عقر دارى حتى يأتي أي رجل من أي شارع ويشترني كما تشتري البقرة؟ ^{١١}	
المقولب	- ولكن الرجل المعمم لا يعرف من منا الذي يملك إنه يراه رجلا ... ويراني امرأة... ورجل في نظره هو الذي يملك... ^{١٢}	١١
المقولب	- إنه يوم في كذا ... بحضوري وعن يدي أنا فلان ... مأذون الجهة كذا ... التابعة لمحكمة كذا ... لأحوال الشخصية... لأحوال الشخصية... تزوج فلان... فلانة... على صداق قدره كذا... الحال منه مبلغ... والمؤجل منه مبلغ... زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإيجاب وقبول شرعيين صادرين من الزوج المذكور وذلك بعد تعريفهما المعرفة الشرعية والتحقق من خلو طرفين من كل مانع شرعي ونظامي والتحقق أيضا أن الزوجة ليس لها معاش أو مرتب بحكومة وليس لها مال يزيد على مائتي جنيه بشهادة كل من فلان... وفلان... ^{١٣}	١٢

^{١١} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ٧٥-٧٦

^{١٢} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٥

^{١٣} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٦

المقولب	- ونظر إلي الرجل في استنكار شديد... كيف تتكلم امرأة في حضرة الرجال! وقال بلهجة العلماء : العقد يصبح باطلا. ^{١٤}	١٣
المقولب	- ما أضحل مستقبل البنات ! وما أتفه ما يملأ عقول الرجال وعيونهم! ^{١٥}	١٤
المقولب	- صرخت أمي صرخة عالية وناولتني صفعه حادة على وجهي ... ثم تلتها صفعات و صفعات ... وأنا أقف كما أنا... ^{١٦}	١٥
العنف	- رأيت عيني البواب وأسنانه تلمع وسط وجهة الأسود سواد الفحم.. واقترب مني وأنا أجلس وحدي على دكته الحشبية أتابع بعيني أخي ورفاقه وهم يجرون ويقفزون.. وأحسست بطرف جلبابه الخشن يلتمس ساقي وشممت رائحة ملابسه الغريبة فابتعدت في اشمزاز لكنه اقترب مني مرة أخرى وحاولت أن أخفي عنه خوفاً بمراقبة أخي وزملائه وهم يلعبون لكنني أحسست	١٦

^{١٤} نفس المرجع،^{١٥} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٢٦^{١٦} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ١٥

	أصابعه الغليظة الحشنة تتحسس وتتسلقهما من تحت ملايسي! ^{١٧}	
النسوية التحليل النفسي	- لأنهم يربون البنت الصغيرة مند طفولتها على أنها جسم فقط فتنشغل به طول حياتهم، ولا تعرف أن لها عقلا أيضا يجب أن تنمية. ^{١٨}	١٧

ب. أشكال عدم المساواة بين الجنسين

(١) التبعية (Subordinasi) :

إن أشكال من عدم المساواة بين الجنسين كما شرحتها الباحثة في النصوص،

وهي:

١. أخي يقص شعره ويتركه حرا لا يمشطه وأنا شعري يطول ويطول

وتمشطه أمي في اليوم مرتين وتقيدته في ضفائر وتجس أطرافها

بأشرطة.

- أخي يصحو من نومه ويترك سريره كما هو وأنا عليّ أن أرتب

سريري وسريره أيضا.

- أخي يخرج إلى الشارع ليلعب بلا إذن من أمي أو أبي ويعود في أي

وقت ... وأنا لا أخرج إلا بإذن.

- أخي يأخذ قطعة من اللحم أكبر من قطعتي ويأكل بسرعة

ويشرب الحساء بصوت مسموع وأمى لاتقول له شيئا.

^{١٧} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٩

^{١٨} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٠

- أما أنا...أنا بنت! علي أن أراقب حركاتي وشكنااتي...علي أن
أخفي شهبي للأكل فأكل ببطء وأشرب الحساء بلاصوت.
- أخي أخي يلعب...يقفز....يتشقلب...وأنا إذا ماجلست وانحسر
الرداء عن سنتيمتر من فخذي فإن أمي ترشقني بنظرة مخلبية حادة
فأخفي عورتى...

عورة!

كل شيء في عورة وأنا طفلة في التاسعة من عمري!
حرقت على نفسي.^{١٩}

المعنى في هذا المقطع أن أمها لاتعمل عادلا بين أولادها، كان الفرق
بين المرأة والرجل. هذا من أنشطة اليومية، وفي الفصل الثاني قد شرحت
الباحثة أن عدم المساواة بين الجنسين يسبب أحدها بالتبعية (Subordinasi)
وقعت التبعية سببها برأي الإجتماعي أن المرأة العاطفة وغير معقول، لذلك لا
تجو المرأة عن تعمل كعملة الرجل. ولكن ما تبحث في هذه النصوص تتعلق
بالأخلاق مثلا إذا كان نستيقظ من النوم يجب علينا أن نرتب السرير، وإذا
كان أخرج خارج البيت لابد لنا أن نتناول الإذن من أمنا، هذا أخلاق من
الأخلاق الكريمة ويجب على كل الإنسان أن يعملها سواء كانت امرأة أو
رجل. ولكن في هذا الحال ليس كذلك، المرأة التي تعتبر دائما مع أنها
تشعر أن أمها تعملها غير عادلا.

٢. بكيت على أنوثى قبل عن أعرفها ...

^{١٩} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٥-٦

- فتحت عيني على الحياة وبينى وبين طبيعتى عداء.
- لماذا لم يخلقني الله طائرا أطيّر في الهواء مثل هذه الحمامة وخلقني بنتا؟ خيل إلي أن الله يفضل الطيور على البنات...
 - لا بد أن الله يكره البنات فوصمهن جميعا بهذا العار...
 - وشعرت أن الله قد تحيز للصبيان في كل شيء...
 - آه ليتني أموت!

ما هذا الجسم الغريب الذي يفاجئني كل يوم بعار جديد يزيد ضعفي وانكماشتي؟!!

- كرهت أنوثي...
- أحسست أنما قيود... قيود من دمي أنا تربطني بالسريير فلا أستطيع أن أجري وأفقر... قيود من خلايا جسمي أنا... تسلسلني بسلاسل من الحزني والعار فأنطوى على نفسي أخفى كيانى الكئيب...^{٢٠}

شرح هذا المقطع أن الشخصية "أنا" تشعر بأن اختلاف الجسم بين المرأة والرجل هناك ينشأ الفروق الذي يجعلها أضعف من جسم الرجل، لذلك هي تغضب وتتشعر أن الله غير عادل أن قدرته. هي تشعر بأن حياتها ليس تحصل على الحرية، إلا للرجال. وهي تختار لتخلق الطير ليطيّر في الهواء بحرية.

^{٢٠} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٨

قال محمد الغزالي يجب على المرأة التي تريد أن يعمل خارج البيت أن يعرف أربعة أحوال:

- ملكت المرأة الكفاءة التي لا تملك الشخصية الأخرى،
أما إذا كان عدم المرأة أصاب خسارة للمرأة.
- أما الوظيفة التي يعملها المرأة فهناك وظيفة تناسب للمرأة
كالطبيبة والمعلمة.
- والمرأة التي تعمل خارج البيت أهدافها لتساعد زوجها
وأسرتها.
- أن أهداف عمل المرأة لوفاء الإحتياجات الإقتصادية.^{٢١}

(٢) المتزلي (Domestikasi):

٣. مصيرك إلى الزواج ... يجب أن تتعلمي المطبخ ... مصيرك إلى الزواج
... الزواج! الزواج! تلك الكلمة البغيضة التي كانت ترددها أمي
كل يوم حتى كرهتها ...

ارتبطت في ذهني رائحة المطبخ برائحة الزواج ...

وطرقت اسم الزوج وكرهت رائحة الأكل.^{٢٢}

هذا المقطع يدل أن حياة المرأة الأساسية في المنزل، هذا الحال إذا كان

ينظر إلى نظرية الجنسية يسمى بالمتزلي، قال روجيرس (Rogers) المتزلي

(Domestikasi) هو يركز عملية المرأة في المتزلية يعني في الحقيقة أنشطة المرأة

في داخل البيت مثل رعاية الأطفال والحفاظ على الأسرة والخدمة لزوجها.

^{٢١}Quraish Shihab, *Perempuan* (Tangerang: Lentera Hati, ٢٠١٣) hal. ٤٠٠-٤٠١

^{٢٢}نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ١٠

ويقدم العمال المترليون مساهمة لا غنى عنها للمجتمع . ولو أمكن كفالة ممارسات منصفة في العمل لاستطاع هذا القطاع أن يتيح للعمال المترلين فرص كسب مرتبات إضافية لأسرهم والانتقال إلى خيارات تعليمية لا تتوفر إلا في السياقات الحضرية ومتابعتها أو اكتساب فرص الخبرة في بلاد وثقافات أخرى في حالة عاملات رعاية الأطفال.

والنظرية المجتمع عن المرأة التي توظف خارج البيت ليس رأي راجح، لا إشراك المرأة في الأنشطة المجتمع يعني عن نصف كفاءة الشعب.

٤. لماذا كانت أمي تصنع هذه الفروق الهائلة بيني وبين أخي وتصنع

من الرجل إلها علي أن أقضي عمري كله أطبخ له طعامه؟

لماذا يحاول المجتمع دائما ان يقنعني بأن الرجولة امتياز وشرف

وأن الأنوثة مهانة وضعف؟

هل يمكن لأمي أن تصدق أنني أقف وأمامي رجل عار وفي يدي

مشرط أفتح به بطنه ورأسه؟

هل يمكن للمجتمع أن يصدق أنني أتأمل جسد الرجل وأشرحه

وأمزقه دون أن أشعر أنه الرجل؟^{٢٣}

المعنى في هذا المقطع أن المرأة تعزي بطبيعة ضعيفة دائما، والرجل يعتقد

دائما أن لها يملك القدرة على كل حال، وفي هذه الرواية تثبت الشخصية "أنا"

وهي الشخصية الأساسية التي تثبت على أمها والمجتمع أن إقراضهم عن المرأة

وهو إقراض خاطئ. وقد شرحت في النظرية الطبيعية أن نظرية النساء

^{٢٣} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٢٤

والرجال تشكيل بالمجتمع جنسيا. وهذا الآراء سوف يؤثر فكرتهم سواء كانت الرجال أو النساء. وعند قاسم أمين جاءت في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية أن الله خلق حواء من ضلع آدم، وفيه على ما أظن رمز لطيف إلى أن الرجل والمرأة يكونان مجموعا واحدا لا يتم إلا باتحادهما، ومن هذا المعنى أخذ الغربيون تسميتهم المرأة بنصف الرجل، وهو تعبير فصيح يدل دلالة واضحة على أن المرأة والرجل هما شقان لجسم واحد مفتقر بعضه إلى بعض ليتم له الكمال بالاجتماع. (قاسم أمين: ٣٧)

٥. دنيا النساء المحدودة القبيحة التي تفوح منها رائحة والبصل.^{٢٤}

النظام الاجتماعية تعتقد أن المرأة تعمل داخل البيت. والعزلة الجسدية والاجتماعية، التي يتعمد تكريسها أحيانا بعض أصحاب العمل عديمي الضمير، تتعارض مع حقوق الإنسان الخاصة بهم في حرية التنظيم والانضمام إلى اتحادات. والعلاقة الشخصية جدا مع صاحب العمل تجعل المساومة الجماعية عسيرة جدا. ورغم هذه العقبات يتزايد تشكيل منظمات خاصة للعمال المترليين. وهناك الآن عدد من اتحادات العمال المترليين التي تقوم بعمل رائع، بل وقام بعض الرواد بتنظيم أنفسهم في تعاونيات خاصة بالعمال المترليين. ويتزايد أيضا إدماج العمال المترليين في النقابات العمالية.

(٣) المقولب (Streotype) :

٦. أنا الرجل ...

ما معنى أنك الرجل؟

^{٢٤} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ١٠

إنني صاحب السلطة .

أي سلطة ؟

سلطة هذا البيت بكل ما فيه حتى أنت . (68)^{٢٥}

في هذه العبارة التي تحدثها بين شخصية "أنا" وزوجها، فهي زوجه المرأة أن تخرج خارج البيت وهو يريد أن تخدمها كل وقت، وعلى حين ذلك مخالف لإرادة المرأة، المرأة لها الوظيفة وهي طيبة، وتريد المرأة أن تجاهد حقوقها. كما في هذا المقطع:

٧ . لا أريد أن تخرجي كل يوم.

أنا لا أخرج للعيث ... أنا أعمل.

لا أريد أن تكشفني على أجساد الرجال وتعريهم.

نقطة الضعف التي يركز عليها الرجل في محاولته السيطرة على المرأة

... حمايتها من الرجل ... غيرة الذكر على أنثاه ... يدعى أنه

يخاف عليها وهو يخاف على نفسه ...^{٢٦}

الرجل يشعر أن لها يملك القدرة عن النظام المترلية حتى يشعر بقوة .

ذلك يناسب عن النظرية عدم مساواة بين الجنسين وهي المقولب (Streotipe)

إعتقاد المجتمع أن حقيقة الرجل الذي ينفق مرأته فقط، وإضافة إلى ذلك

هذا يسبب صعوبة وحدودة وفقير وخسارة للمرأة.

ولكن قالت نوال السعدوي في "المرأة والجنس" إن سلبية المرأة ليست

صفة طبيعية في المرأة ولكنها صفة غير طبيعية نتجت عن ضغوط المجتمع وكتبته

^{٢٥} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٨

^{٢٦} نفس المرجع،

لنموها، وكذلك جميع الصفات الأخرى التي ألصقها المجتمع بالمرأة والأنوثة وكلها صفة غير طبيعية المرأة السوية.^{٢٧}

٨. اغلطي العيادة.

والمرضى؟ والإنسانية التي ستظلم؟

هناك أطباء غيرك .

ومستقبلي في الطب؟ وعلمي الذي دفعت فيه نصف حياتي؟

حياتك هي أنا.

والكلام الذي قلته لي؟

لم أكن أعرف.^{٢٨}

الرجل يريد أن يسيطر امرأته، وهو يريد امرأته أن تعمل في المنزل، والعمل المنزلي هو عمل يجري داخل الأسرة المعيشية أو لصالحها ويشمل الطهي والتنظيف والغسيل والعمل في الحديقة والعمل كسائق ورعاية الأطفال والكبار والحيوانات المنزلية الأليفة. ويظل هذا العمل نشاطاً يتسم بغلبة أحد الجنسين فيه. وفي كل أنحاء العالم نجد أن معظم العمال المنزليين من النساء. (مجاله)

٩ . لأن الرجل الذي يمسك بمقاليد الحياة لا يريد من المرأة إلا أن تكون

حيوانا غيبيا جميلا يرقد بين قدميه.

لماذا؟

^{٢٧} نوال السعدوي، المرأة والجنس، (الاسكندرية: دار ومطابع المستقبل، ١٩٩٠م) ص. ٥٢

^{٢٨} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٩

الرجل لا يريد أن تكون المرأة نداءً أو شريكاً له، ولكنه يريد أن يتبعها
له أو خادماً.^{٢٩}

الرجل الذي يملك السيطرة كله، انتشر هذه النظرية في المجتمع والثقافة. تعتبر المرأة أنها لا تحق أن تعمل خارج البيت. في الحقيقة تريد المرأة أن توظف خارج البيت ولكن أعاق زوجها بسبب جسمها. وعند قاسم أمين يقال عن المرأة المصرية أن لا شئ يمنع المرأة المصرية من أن تشتغل مثل الغربية بالعلوم الآداب والفنون الجميلة والتجارة والصناعة إلا جهلها وإهمال تربيتها ولو أخذ بيدها إلى مجتمع الأحياء، ووجهت عزمها إلى مجارقتها في الأعمال الحيوية واستعملت طداركها وقواها العقلية والجسمية لصارت نفسها حية فعالة تنتج بقدر ما تستهلك، لا كما هي اليوم عالة لا تعيش إلا بعمل غيرها. ولكان ذلك خيراً لوطنها لما ينتج عنه من ازدياد الثروة العامة والثمرات العقلية فيه. (قاسم أمين: ٢٧)

١٠. لماذا ينظر الناس إلي في دهشة؟ ما الذي يدهشهم هؤلاء الناس؟ ألم يكفهم ال ضاع من عمري؟ وماذا هم يريدون؟ أيريدون مني أم أضع يدي على خذي وأنتظر في عقر دارى حتى يأتي أي رجل من أي شارع ويشتريني كما تشتري البقرة؟^{٣٠}

كان نظام الأبوة (Patriarkhi) في هذه الثقافة التي يسبب عدم المساواة الجنسية، ذلك التي تشعرها المرأة في هذه الرواية عن نظام الثقافة في الزوجية كمثل يشتري البقرة أو البيت أو غير ذلك، يعني اشترى الرجل المرأة الذي

^{٢٩} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٠

^{٣٠} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ٧٥-٧٦

تحب، قبل عقد النكاح الرجل الذي يحق حقا لينظم عرشهما، كمثل في هذا المقطع:

١١ . ولكن الرجل المعمم لا يعرف من منا الذي يملك إنه يراه رجلا ... ويراني امرأة ... ورجل في نظره هو الذي يملك...^{٣١}

على حين المرأة التي تملك المال، ولكن الرجل المعمم (نائب) يظن أن المرأة لا يهتم إلا اتباعا عن زوجها، وفي المقطع التالي كان كيفية عقد النكاح كمثل عقد البيوع:

١٢ . إنه يوم في كذا ... بحضوري وعن يدي أنا فلان ... مأذون الجهة كذا ... التابعة لمحكمة كذا ... لأحوال الشخصية ... لأحوال الشخصية... للحال الشخصية... تزوج فلان ... فلانة... على صداق قدره كذا... الحال منه مبلغ... والمؤجل منه مبلغ... زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بإيجاب وقبول شرعيين صادرين من الزوج المذكور وذلك بعد تعريفهما المعرفة الشرعية والتحقق من خلو طرفين من كل مانع شرعي ونظامي والتحقق أيضا أن الزوجة ليس لها معاش أو مرتب بحكومة وليس لها مال يزيد على مائتي جنيه بشهادة كل من فلان ... وفلان...^{٣٢}

كان نظام الأبوة (Patriarki) في هذه المقطع وهو السبب الرئيس على جميع العرج الاجتماعي في ظل النظام الجنوسة لأجل نفسه ولا يهتم بالمرأة. وقال قاسم أمين في كتابته أن لا يختلف اثنان في أن الزواج الذي يبنى

^{٣١} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٥

^{٣٢} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٦

على هذا التوافق يكون أمرا محترما في نفوس الزوجين، وتكون عقده من المتانة بحيث لا يسهل انحلالها، ويكون أيضا موجبا للعفة والتصون، وعندى أن كل الزواج لا يؤسس على هذا الائتلاف فهو صفقة خاسرة لا خير فيها لأحد من الزوجين مهما طال أجل الزواج، ومهما كانت صفات الرجل والمرأة؛ ولهذا قال الأعمش: "كل تزويج يقع على غير نظر فأمره هم وغم".^{٣٣} وفي المقطع الآخر كان النص الذي يدل على التبعية وهي:

١٣ . ونظر إلي الرجل في استنكار شديد...كيف تتكلم امرأة في حضرة

الرجال!

وقال بلهجة العلماء: العقد يصبح باطلا.^{٣٤}

الرجل المعمم لا يقدر المرأة أن تتكلم إليه ومن يحق أن يتكلم هناك زوجها فقط وذلك يدخل إلى التبعية والتبعية هي أن وظيفه المرأة لايهتم في المجتمع والثقافة وأمام الأجنبي، ووظيفة المرأة في الأساسي يعني داخل البيت لرعاية الأطفال والحفاظ على الأسرة ودور الخدمة لزوجها والأسباب في ذلك هيمنة الأيدولوجي الأبوي ككا قالت كيت ميليت هذه الأيدولوجية تبالغ في المصفحة على جسم المرأة أو ينظر إلى المرأة من حيث شكلها ولايهتم بأفكارها. بمعنى الحقيقي.

كما رأينا في القرآن الشريف كلاما ينطبق على الزواج، ويصح أن يكون تعريفا له ولا أعلم أن شريعة من شرائع الأمم التي وصلت إلى أقصى درجات التمدن جاءت بأحسن منه. قال الله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ

^{٣٣} قاسم أمين، تحرير المرأة.....ص. ١٥٢

^{٣٤} نفس المرجع،

لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٥﴾ ((والضي يقارن بين التعريف

الأول الذي فاض من علم الفقهاء علينا، والتعريف الثاني الذي نزل من عند الله يرى بنفسه إلى أي درجة وصل انحطاط المرأة في رأي فقهاءنا؛ وسرى منهم إلى عامة المسلمين، ولا يستغرب بعد ذلك أن يرى المترلة الوضيعة التي سقط إليها الزواج حيث صار عقدا غايته أن يتمتع الرجل بجسم المرأة؛ ليتلذذ به، وتبع ذلك ما تبعه من الأحكام الفرعية التي رتبها على هذا الأصل الشنيع. (قاسم أمين: ١٤٨)

١٤. ما أضحل مستقبل البنات ! وما أتفه ما يملأ عقول الرجال وعيونهم!^{٣٦}

كان اعتقاد المجتمع أن المرأة لا تحتاج التربية العالي في حين أصبحت المرأة أم لأولادها قال الشاعر العربي ((الأمُّ مَدْرَسَةُ الْأُولَى، إِذَا أَعْدَدْتَهَا أَعْدَدْتَ شَعْبًا خَيْرَ الْعَرَقِ)) مع أنها التربية هناك مهمة للمرأة، ونجاح الشعوب يقعون في يد الأولاد الذين ولدواها المرأة. هذا هو يسمى بالمقولب (Stereotype) قال قاسم أمين في كتابته أن المرأة لا يمكنها أن تدير منزلها الا بعد مقدار معلوم من المعارف العقلية والأدبية. فيجب أن نتعلم كل ما ينبغي أن يتعلمه الرجل من التعليم الابتدائي على الأقل حتى يكون لها المام بمبادئ

^{٣٥} QS. Ar-Ruum, ayat ٢١.

^{٣٦} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٢٦

العلوم يسمح لها بعد ذلك باختيار ما يوافق ذوقها منها، واتقانه بالاشتغال به متى ساءت. (قاسم أمين: ٢٥)

أصبح الإسلام نورا وجاء بمحمد وحيا الذي يجعله الإعتماد للمسلمين في العالم، ويتطلب الإسلام لطلب العلم لأنه قد نزل وحى الأول يلزم على كل المسلمين أن يطلبوا العلم، في حديث رسول الله الذي رواه للترمذي عن أبي هريرة أن ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ)).

١٥ . صرخت أمني صرخة عالية وناولتني صفة حادة على وجهي ... ثم تلتها صفعات وصفعات ... وأنا أقف كما أنا...^{٣٧}

غضبت أمني عن ولدتها لأن قد قصت شعرها، وهي تعتقد أن ولدتها تقابلن الثقافة، وشعر عندها التاج للمرأة. هذا من حيث عدم مساواة بين الجنسين.

٤) العنف (Violence/kekerasan) :

١٦ . رأيت عيني البواب وأسنانه تلمع وسط وجهة الأسود سواد الفحم.. واقترب مني وأنا أجلس وحدي على دكته الحشبية أتابع بعيني أخي ورفاقه وهم يجرون ويقفزون...

وأحسست بطرف جلبابه الحشن يلمس ساقي وشممت رائحة ملابسه الغريبة فابتعدت في اشمزاز لكنه اقترب مني مرة أخرى وحاولت أن أخفي عنه خوفاً بمراقبة أخي وزملائه وهم يلعبون

^{٣٧} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ١٥

لكنني أحسست أصابعه الغليظة الخشنة تتحسس وتتسلقهما من
تحت ملابسي! ^{٣٨}

المعنى في هذا المقطع هو كان **العنف** (Violence/kekerasan) فيها الذي
عمله البواب على المرأة، وهي العنف السرية بلمس جزء من أعضاء جسم
المرأة بمختلف الوسائل والفرصة بدون إخلاص صاحب الجسم. وعند حديث
رسول الله عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا ضَرَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا أَمْرًا
وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. نهى رسول الله عن ضرب المرأة
والخادمة . كثيرا ما نجد في المجتمع من العنف والتمييز الذي يعملها الرجال
على النساء، ولا سيما حالات إساءة المعاملة والعنف المتري على في الزوجية
ومساعدية. ^{٣٩}

٥) النسوية التحليل النفسي

١٧ . لأنهم يربون البنت الصغيرة مند طفولتها على أنها جسم فقط
فتنشغل به طول حياتهم، ولا تعرف أن لها عقلا أيضا يجب
أن تنمية. ^{٤٠}

هذا المقطع يدل أن كل تامرأة في الرواية قد عقدت أن اضطهاد المرأة
يسبب بجسمها وفكرتها، وعند فرويد (Freud) أن مساواة بين الجنسين يصدر
من تجارب الطفولة الذي يسبب نفسها أنها أنثوي والرجل ذكوري، وعلى

^{٣٨} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٩

^{٣٩} Irfan Afandi & Achmad Luthfi, *Ketika Rasul Mencintai Perempuan*, (Yogyakarta: Pustaka Pesantren, ٢٠١٢) hal. ١٧-١٨

^{٤٠} نوال السعدوي، مذكرات طبية، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٥م) ص. ٦٠

الوقت خاص هم يعتقدون أن أنثوي أدنى من الذكوري. وهو يسمى بالنسوي التحليل النفسي.

قال قاسم أمين في كتابته أن سبق في شريعة الاسلامي كل شريعة سواه في تقرير مساواة المرأة للرجال؛ فأعلن حريتها واستقلالها يوم كانت في خضيض الانحطاط عند جميع الأمم، وحوّلها إلى حقوق الإنسان، واعتبر لها كفاءه شرعية لاتنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنية من بيع وشراء وهبة ووصية من غير أن يتوقف تصرفها على إذن أبيها أو زوجها، وهذه المزايا التي لم تصل إلى اكتسابها حتى الآن بعض النساء الغربيات كلها تشهد على أن من أصول الشريعة السمحاء احترام المرأة والتسوية بينها وبين الرجل، بل إن شريعتنا بالغت في الرفق بالمرأة؛ فوضعت عنها أحمال المعيشة، ولم تلزمها بالاشتراك في نفقة المتزيل وتربية الأولاد خلافاً لبعض الشرائع الغربية التي سوت بين الرجل والمرأة في الواجبات فقط، وميزت الرجل في حقوق.

(قاسم أمين: ١٧)

والمعنى عن الجنسية في الحقيقة أن الذكوري والأنثوي ليس لها مركبة من وجهة البيولوجيا ولكن من وجهة الاجتماعي والثقافي والنفسي يعني الخاصية التي وجودها تصير بالرجال أو المرأة في المجتمع خاصة وفي الوقت أيضا.

بعد بحث الباحثة في رواية مذكرات طيبة استنتجت الباحثة أن مسألة عدم المساواة بين الجنسين ليس لها مسألة النفسي فحسب بل المسألة البنائية في الاجتماعية والثقافية والسياسية كما تصور الكاتبة في هذه الرواية.

والتسوية بين المرأة والرجل ليس التسوية التي تطلب متساويا بينهما كله، لكن التسوية هناك يعني تفهم الوظيفة بين المرأة والرجل، كما قال محمد الغزالي "إذا كانت الحياة من سطح الأرض قبل اختيار على أساس الإخلاص والولاء والإستقامة الحقيقة أعتقد أن السلوك الحقيقي للرجال والنساء على حد سواء في مجال".^{٤١} خلق الله من هذه الإختلافات من الكمال بينهما لأن كيلاهما لا يمكن أن يقف وحده في تحقيق الكمال دون إشراك الآخرين. رأى العالم في حكم إسلام مصر "أبو زهرة" أن الإسلام لاينهى المرأة أن يعمل خارج البيت ولكن وظيفة المرأة في الاساسي هي في البيت لتربية أولادها ورعاية بيتها ليحصل على سكينه ومودة ورحمة.

جاء الإسلام بمحمد ليوظف الوظيفة بينهما في مكان كريم قال الله تعالى: "يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾" وفي حديث الرسول الله ((إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ)) (رواه أبو دوود و الترمذي)

يعني أن المرأة والرجل هما إخوة وليس تفريقا بهما، ويجب عليهما أن يشاورا لبناء المجتمع والسياسة والثقافة.

^{٤١} Quraish Shihab, *Perempuan* (Tangerang: Lentera Hati, ٢٠١٣) hal. ٨